ودائما ..
عمار يا مصر

التنمية.. العمران. التراث

كلنا متفقون على ضرورة استمرار ودفع عجلة التنمية من أجل غد أفضل للإنسان المصري فوق الأرض المصرية. وقاعدة التنمية في أي موقع هي إمكانات المكان والسكان في هذا المكان. ومع ارتفاع معدلات التنمية يزداد العمران. ويزحف فوق الواقع الجغرافي ويكون زحفه بالقضاء على شكل قائم. فإن كان ذلك على حساب قيمة كالقضاء على أرض زراعية أو قيمة معمارية بهدم مبنى صغير ذي قيمة ليقام بدلاً منه مبنى أكبر أو على حساب قيمة تراثية. كان هذا الزحف زحفاً سلبياً وقيمته العمرانية سلبية. أما إذا كان هذا الزحف لتعمير مناطق جديدة دون تدمير لقيم بيئية يلزم الحفاظ عليها فهذا زحف إيجابي يلزم تشجيعه فهو قيمة مضافة للعمران فوق الواقع الجغرافي دون تدمير لقيم موجودة.

وقد حفلت الساحة المصرية في العام الماضي بمفردات سعد بها محبو العمران مفردات صدرت عن قمة السلطة التنفيذية مثل التوازن العمراني والحفاظ على المباني التراثية. والقيم الجمالية للمدينة. إلخ ودخلت الساحة العمرانية أيضاً بعض المشروعات للتنفيذ مثل تطوير القاهرة الفاطمية والقاهرة التاريخية الذي بدأ بإعداد نفقي سيارات بين ميدان الأوبرا وصلاح سالم لتحرير شارع الأزهر والمنطقة الأثرية من كوبري الأزهر والمرور العابر به. كما شاهدنا جميعاً إعادة افتتاح الجامع الأزهر بعد تجديده وتطويره. وشاهدنا السيد رئيس الجمهورية عند افتتاح بدء الحركة فوق محور 26 يوليو وهو ينبه بضرورة الانتهاء من الطريق الدائري وأن يراعى المنطقة الأثرية بالأهرام فلا يعبرها في نفق مفتوح أو مقفول.

كما حفلت الساحة المصرية الثقافية في الصحف والتلفزيون بحوار عنيف والرأي المضاد وصل إلى حد رفع دعاوى قضائية ضد السيد وزير الثقافة لوقف مشروع لإعادة توظيف منطقة باب العرب بالقلعة بعد إهمالها لفترة طويلة.

وقضية التعامل مع المناطق التراثية في مصر تستوجب أن تأخذ حقها من التحاور البناء بين أبناء مصر من التخصصات المختلفة شريطة أن يتفق الجميع على أن الجميع مخلصون محبون لتراب هذا البلد فخورون بتراث مصر آمنون على ما ائتمنه العالم عندنا من تاريخ حضارة الإنسان في عصوره المختلفة هذه القضية ليست قضية معماريين أو أثريين أو اقتصاديين أو غيرهم هي قضية كل هؤلاء

يحكمها قواعد عامة وقوانين محلية ومواثيق دولية وتجارب دول أخرى تعاملت مع مناطقها التاريخية في الغرب والشرق واعتبرت تراثها قيمة مضافة في اقتصادها القومي.

وحاولت ونحاول دائماً تعظيم هذه القيمة بالترميم العلمي لهذا التراث وبالوسائل التي تضمن أن يظل هذا التراث حاملاً عبق الماضي وأن جعلناه يعيش الحاضر هذه القضية قضية التنمية والعمران والتعامل مع المناطق التراثية أرجو أن تكون موضوع مؤتمر المعماريين المصريين هذا العام يناقش فيه كل المختصين كل القضايا وكل التجارب في الداخل والخارج بكل صدق وحرية وإخلاص لنضع أمام متخذ القرار التوصيات التي تعاونه في اتخاذ قراره والمصريون المتخصصون والممارسون قادرون بإذن الله أن يضيئوا الطريق دائماً. ودائماً عمار يا مصر.